



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/ جامعة بابل/ العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/ جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/ جامعة عين شمس/ مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/ جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجته النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدائث فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٨ - ١	النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي
٦٤ - ٣٩	المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجاً محمد إسماعيل المشهداني
٨٨ - ٦٥	التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد و فيصل مرعي الطائي
١١٦ - ٨٩	الأخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفرى
١٤٠ - ١١٧	أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو
١٨٢ - ١٤٥	الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...) . دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان
٢١٠ - ١٨٣	رمز المرأة "ليلي" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٣٢ - ٢١١	تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسه المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس
٢٧٢ - ٢٣٣	تطوّر صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين
٢٨٦ - ٢٧٣	نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان
٣١٦ - ٢٨٧	مجد الدين ابن الأثير وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين (٥٦٥-٥٨٩هـ/١١٦٩-١١٩٣م) مناهل أسامة الخيرو و شكيب راشد بشير
٣٣٦ - ٣١٧	الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين ابراهيم
٣٥٠ - ٣٣٧	النشأة الاجتماعية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم
٣٦٨ - ٣٥١	إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود
٣٨٦ - ٣٦٩	السفارة في الاسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل

بحوث علم الاجتماع

٤١٦ - ٣٨٧	النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق إبراهيم صالح الجبوري
٤٣٨ - ٤١٧	الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد وفراس عباس فاضل البياتي
٤٧٤ - ٤٣٩	الإدمان على المخدرات دراسة تحليلية في أسباب وأنواع المخدرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي

بحوث المعلومات والمكتبات

٥٠٨ - ٤٧٥	تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من قبل العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجاً مهدي صالح أحمد وعمار عبد اللطيف زين العابدين
-----------	--

بحوث طرائق التدريس وعلم النفس

٥٧٠ - ٥٠٩	بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان
-----------	--

مجد الدين ابن الأثير وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين

(٥٦٥ - ٥٨٩هـ / ١١٦٩ - ١١٩٣م)

مناهل أسامة الخيرو* و شكيب راشد بشير*

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٦/١٥

تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٨/٨

المستخلص:

يتناول البحث علاقة مجد الدين ابن الأثير المُحدث بالسلطة الزنكية، الذي كان ارتباطه بها من خلال والده ، ثم توليه عدد من المناصب الإدارية ، وبناءً على ذلك سعت الدراسة الى القاء الضوء على طبيعة العلاقة التي ربطته بذوى السلطة من الزنكيين وامرائهم ضمن حدود الفترة المحددة ، ولقد كان مجد الدين نموذجاً لتعامل علماء الموصل مع السلطة الزنكية ، فضلا عن اثبات اخلاصه لها وقدرته على تجنب نفسه عواقب اصحاب السلطان ، وقد قسم البحث الى عدة فقرات ، اولها علاقته بسيف الدين غازي الثاني (٥٦٥ - ٥٧٦ هـ / ١١٦٩ - ١١٨٠ م)، ومن ضمنها التطرق لموقفه من نور الدين محمود زنكي (٥٤٤ - ٥٦٩ هـ / ١١٤٩ - ١١٧٣ م) صاحب حلب ، ثم علاقته بالوزير جلال الدين الاصفهاني (ت ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م) ، وعلاقته بمجاهد الدين قايماز (ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) نائب الموصل ، ثم العلاقة التي ربطته بعز الدين مسعود (٥٧٦ - ٥٨٩ هـ / ١١٨٠ - ١١٩٣ م) صاحب الموصل .

الكلمات المفتاحية : سيف الدين غازي ؛ نور الدين محمود ؛ جلال الدين الأصفهاني ؛ مجاهد الدين قايماز ؛ عز الدين مسعود .

المقدمة:

أن تاريخ الأمة الإسلامية كان شاهداً على نبوغ العديد من الأسر أو العائلات التي اشتغلت بالعلم وكان لها دور كبير في ازدهار وتقدم العلوم العقلية والنقلية ، وتعد

* طالبة ماجستير/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

مدينة الموصل من أبرز معاقل العلم التي ساهمت في ردف الحضارة الإسلامية بالعديد من الأسر العلمية، لاسيما في القرن السادس والسابع الهجري / الثاني عشر والثالث عشر الميلادي ، والتي من أبرزها أسرة أبناء الأثير الجزريو الأصل الموصليو الدار . وأسرة أبناء الأثير واحدة من ابرز الاسر في مدينة الموصل التي كان لها دور مهم في مجال العلم والمعرفة ،فضلا عن مكانتها المرموقة لدى الحكام الذين عاصروهم أبناء هذه الأسرة ، وارتبطوا بعلاقة وثيقة بهم .

كان مجد الدين ابن الأثير الابن الاكبر لهذه الأسرة، قد شغل عدد من المناصب الادارية التي سبق وشغلها والده لدى الزنكيين حكام الموصل وبلاد الشام ، وارتبط بعلاقة وثيقة بعدد منهم حتى اصبح من أكابر رجال الدولة ، وأحد مستشاريها، وتكمن أهمية الموضوع في البحث حول طبيعة العلاقة التي ربطت مجد الدين بن الأثير بدوي السلطة بكونه مُحدثًا و فقيها ومصنفاً لعدد من الكتب في مجال الحديث وغريبه ، وأحد رجال الدولة الزنكية (٥٢١ - ٦٣٠ هـ / ١١٢٧ - ١٢٣٣م)، فضلا عن ندرة البحوث التي تطرقت الى ذلك الجانب المهم من حياة مجد الدين ابن الأثير، وسيتم ذلك وفقا لتسلسل تاريخي ، تبعاً لتواريخ ارتباطه بحكام الموصل وأمرائهم ، ووفقاً للمهام التي اوكلت إليه وتدرج مناصبه حتى سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣م) ،السنة التي توفي فيها عز الدين مسعود(٥٧٦-٥٨٩هـ / ١١٨٠-١١٩٣ م)^(١) حاكم الموصل وصلاح الدين الايوبي (٥٦٩-٥٨٩هـ / ١١٧٣-١١٩٨ م)^(٢) حاكم مصر و الشام .

(١) عزّ الدين مسعود: هو ابو الفتح مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي ابن آق سنقر، كان ذو شجاعة و عقل ، قوي النفس حسن السياسة في الملك تولى الموصل بعد أخيه و كانت وفاته في (٢٧ شعبان سنة ٥٨٩هـ/٨آب-١١٩٣م). علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق : عبدالقادر احمد طليمات، (القاهرة - بغداد - د.ت) ، دار الكتب الحديثة، مكتبة المثني، ص ١٨٦،١٨١ ؛ ابي العباس شمس الدين محمد بن ابي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس ،(بيروت - ١٩٧٨م)، دار صادر، مج/٥ ص٢٠٣ .

(٢) صلاح الدين الايوبي: هو يوسف ابن ايوب بن شادي ولد في تكريت سنة(٥٣٢هـ/١١٣٧م) ، خدم الأسرة الزنكية هو وأسرته، وهو مؤسس الدولة الأيوبية ، حاكم الديار لمصرية و البلاد الشامية و الفراتية واليمينية، خاض حروب واسعة ضد الصليبيين حتى توفي سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م). ابن خلكان، وفيات

ومجد الدين هو لقب للمبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني الموصللي المعروف بأبن الأثير ابو السعادات (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)^(١)، يرجع نسبه الى قبيلة بني شيبان ذات الاصول العربية العريقة التي ينتمي لها عدد كبير من الصحابة والتابعين والأمراء والفرسان والعلماء في مختلف العلوم والفنون^(٢). اما والده أبو الكرم محمد فإنه كان أحد الشخصيات التي تمتعت بمكانة متميزة لدى الدولة الزنكية وأمرائها حتى لقب أثير الدين أو الأثير، والأثير في اللغة "المفضل على غيره"^(٣) وهو لقب عرف به جرياً على عادة عصره في تلقب الشخصيات المرموقة من علية القوم وخاصتهم، ممن يحظون بالمكانة والتقدير الاجتماعي^(٤). ثم طغى هذا اللقب على القاب أبنائه الثلاثة حتى عرف كل منهم بـ (ابن الأثير)

وقد عرف أثير الدين بعلاقته بالأسرة الزنكية في الموصل، وارتباطه بالعمل لدى حكامها وأمرائها حتى شغل المناصب الرفيعة فقد ناب عن الوزير جمال الدين

الأعيان، مج ٧/ص ١٣٩؛ للمزيد ينظر: ابو المحاسن بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية، (القاهرة - ٢٠١٢م)، مؤسسة هنداوي

(١) جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي، انباه الرواة على انباء النحاة، تحقيق : محمد ابو الفضل، ط ١، (مصر - بيروت - ١٩٨٦، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، ج ٣ / ص ٢٥٨ ؛ كمال الدين ابي البركات المبارك بن الشعار الموصللي، قلائد الجمان في شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، ط ١، (بيروت - ٢٠٠٥م)، دار الكتب العلمية، مج ٥ / ج ٦/ ص ٣١ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٤ / ص ١٤١ ؛ شمس الدين محمد ابن احمد الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق : بشار عواد معروف، محي هلال السرحان، ط ١١، (بيروت - ١٩٩٦م)، مؤسسة الرسالة، ج ٢١ / ص ٤٨٩.

(٢) عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب، (القاهرة-١٩٧٣م)، مكتبة القدس، ج٢/ص ٣٦

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٤، (القاهرة - ٢٠٠٤م) مكتبة الشروق الدولية، ص ٥

(٤) فيصل السامر، ابن الأثير، (بغداد - ١٩٨٣م)، دار الرشيد، ص ١١

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

الاصفهانى(٥٥٩هـ/ ١١٦٣م) ^(١) في ديوان الجزيرة ثم عهد إليه بتولى جباية خراجها ^(٢) تولى خزانته ^(٣) وذلك في عهد قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي (٥٤٤-٥٦٥هـ/ ١١٤٩-١١٦٩م) ^(٤) ، فأرتفع شأنه ولعل ذلك يعود على ما يبذره إلى اخلاصه وعفته وحرصه على أداء الأعمال الموكلة إليه بكل امانة ، لذلك نرى أن الزنكيين ما انفكوا يغدقون عليه بعبءاتهم ^(٥) ، حتى أصبح من أهل الوجاهة والثراء ومن المتقدمين نسبياً في الدولة الزنكية ، وكان أثير الدين قد أنجب عدد من الأبناء أصبح " كل منهم امام" ^(٦) وقد اثروا الادب العربي بعلمهم ومؤلفاتهم وتركوا بصمات واضحة تشهد على عبقرتهم ^(٧) واشتهر بناؤه في مجال العلوم الدينية والأدبية الاكبر منهم مجد الدين (٥٤٤-

(١) جمال الدين الاصفهانى : ابو جعفر محمد بن ابي المنصور وزير الاتابكة الزنكيين، كان جده ووالده قد عملا لدى سلاطين السلاجقة، بدأ نشاطه في العمل بديوان العرض للسلطان محمود، وعندما تولى عماد الدين زنكي الموصل ولأه على الوزارة وكان من خواصه، وجعله مشرف دولته ، وله مآثر كثيرة ،توفي سنة (٥٥٩هـ /١١٦٣م) بعد سجنه من قبل قطب الدين موجود ودفن في الموصل ثم نقل الى مكة المكرمة . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٥/ ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) ابن الأثير، الباهر، ص ١١٢ ؛ عز الدين ابي الحسن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت - ٢٠١٢م) ودار الكتاب العربي، ح٩/ص ٢٤٠ ؛ عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم المعروف بابن شداد ، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق: يحيى زكريا عبارة ، (دمشق - ١٩٩١م)، إحياء التراث العربي ، ج٣/ق ١/ ص ٢٢٣، ٢٢٢ .

(٣) ابن الأثير ، الباهر ، ص ١٩٤ .

(٤) قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالأعرج كان حسن السيرة عادلاً في حكمه محباً للريعية محسناً اليهم و كان سريع الانفعال للخير. ينظر: ابن الأثير الباهر، ص١٤٨-١٥٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج٥/ ص٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٥) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٤٨

(٦) شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، (بيروت - ١٩٧٧م) ، دار صادر، مج ٢ / ص ١٣٨

(٧) سمير سعيد كجو، مجد الدين بن الاثير ومنهجه في التأليف، مجلة التراث العربي، لعدد ٣٩ - ٤٠ ، (سوريا - ١٩٩٠)، ص١٤٨.

٦٠٦هـ / ١١٤٩ - ١٢٠٩م) - موضوع البحث - المحدث الفقيه صاحب التصانيف الشهيرة في الحديث وغريبه والتفسير والنحو ومنها: جامع الاصول في احاديث الرسول ، والانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف ، والنهاية في غريب الحديث وغيرها من الكتب والمصنفات البديعة والرسائل الوسيعة ^(١) . اما الأخ الأوسط فهو ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني والملقب بعزالدين والمعروف ابن الأثير الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٢م) ^(٢) " وكان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به حافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ، وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم " ^(٣) ومن اشهر تصانيفه :الكامل في التاريخ الذي يعد من اهم كتب التاريخ الإسلامي وأوسعها ، واللباب في تهذيب الانساب ^(٤) وأسد الغابة في معرفة الصحابة ^(٥) وقد كان عز الدين عزوفا عن تولي المناصب والوظائف في الدولة ^(٦) . أما الأخ الأصغر لهذه الأسرة فهو أبو الفتح نصر الدين بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن

(١) ابن خلكان ،وفيات الاعيان، مج٤/ ص١٤١

(٢) زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق : بشار عواد معروف، ط٣، (بيروت - ١٩٨٤م) ، مؤسسة الرسالة ، مج٣/ص٣٤٧-٢٤٨؛ نقي الدين ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن صلاح ، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط١، (بيروت - ١٩٩٢م)، دار البشائر الاسلامية ، ص ٨١٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج٣/ ص ٣٤٨؛ كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق : محمد الكاظم ، (طهران - ١٩٩٥م)، مج١/ص ٢٦٧؛ تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، (القاهرة - د.ت)، دار احياء الكتب العربية، ج٨/ص٢٢٩ ؛ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، ط١، (بيروت - ٢٠٠٣م)، دار الغرب الإسلامي ، ج١٣/ ص٩٢٥

(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج٣/ ص ٣٤٨

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج٣/ ص ٣٤٨-٣٤٩ .

(٥) السبكي ، طبقات الشافعية، ج٨/ ص٣٠٠ .

(٦) عبد القادر احمد طليمات ، ابن الأثير الجزري المؤرخ ،(مصر-١٩٦٩م) ، دار الكاتب العربي

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

عبد الواحد الملقب ضياء الدين (٥٨٨ - ٦٣٧ هـ / ١١٦٢ - ١٢٣٩ م) ^(١) الذي اشتهر ببلاغته صاحب كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، والوشي المرقوم في حل المنظوم وغيرها من الكتب التي تدل " على غزارة فضله وتحقيق نبهه " ^(٢) و كان قد تولى الوزارة لعدد من امراء الدولة الايوبية، فضلاً عن الكتابة لعدد من أمراء الدولة الزنكية والأيوبية ^(٣)

وبالعودة الى مجد الدين ابن الأثير فقد حدث أخواه انه ولد في أحد الربيعين من سنة (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) ^(٤) في الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر ^(٥)، ونشأ بها ^(٦)، ثم انتقل الى الموصل في سنة (٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م) مع والده ^(٧)، وسكن بها في درب ^(٨)،

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج ٥ / ص ٣٨٩

(٢) وفيات الاعيان ، مج ٥ / ص ٣٩١

(٣) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج ٧ / ج ٩ / ص ٣٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٥ / ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ / ص ٢٧٥ ؛ شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، معجم الادباء ارشاد الارب الى معرفة الاديب، تحقيق : احسان عباس، ط ١، (بيروت - ١٩٩٣ م)، دار الغرب الاسلامي، ج ٥ / ص ٢٢٦٨ ؛ ابي طالب علي بن انجب تاج الدين المعروف بابن الساعي الخازن، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، (بغداد - ١٩٣٤ م)، المطبعة السريانية الكاثوليكية، ج ١ / ص ٢٩٩.

(٥) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام ولها رستاق مخصب واول من عمرها الحسن بن عمر التغلبي وهي محاطة بنهر دجلة الا من ناحية واحدة تشبه الهلال وينسب اليها جماعة كثيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، مج ٢ / ص ١٣٨

(٦) القفطي، ابناء الرواة، ج ٣ / ص ٢٥٩ ؛ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزوغلي بن عبدالله المعروف بسط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق : محمد بركات، كامل الخراط، عمار ربحاوي، ط ١، (بيروت - ٢٠١٣ م)، دار الرسالة العالمية، ج ٢٢ / ص ١٧١

(٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٤ / ص ١٤١، مج ٣ / ص ٣٤٨.

(٨) القفطي، ابناء الرواة، ج ٣ / ص ٢٥٧ ؛ شهاب الدين ابي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة المقدسي الدمشقي ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين ، صححه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط ٢، (بيروت - ١٩٧٤ م) ، دار الجيل، ص ٦٨. درب

وقرأ الادب والنحو على اشهر شيوخها امثال، ابي محمد بن المبارك بن الدهان (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) ^(١)، وابوالحرم مكي بن ريان الماكسيني الضرير (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) ^(٢) نزيل الموصل، وغيرهم من الشيوخ ^(٣). الا ان سماعه للحديث كان متأخراً، فلم تتقدم روايته ^(٤)، من اشهر العلماء على المذهب الشافعي ^(٥) وقدم بغداد حاجاً وسمع على عدد من شيوخها، ومن اشهر تلاميذه جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م) ^(٦)، والشهاب القوسي(ت ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥م) ^(١)، وسبط ابن

درب :محلة كبيرة في وسط الموصل يسكنها الخالديان الشاعران وهي الان محلة الجامع الكبير . ياقوت الحموي معجم البلدان، مج ٢ / ص ٤٤٧؛ احمد الصوفي ، خطط الموصل ، (الموصل - ١٩٥٣م) ، مطبعة الاتحاد ، ج ١ / ص ٣٤

(١) سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد ، كنيته أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي، من أعيان النحاة واللغويين، ولد سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) في بغداد ، وانتقل إلى الموصل، وأقام بها واتصل بالوزير جمال الدين الاصبهاني، فكان عنده من الاصفياء المنعمين بكرمه. ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٣/ص ١٣٦٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، مج ٢/ص ٣٨٢ ، ٣٨٣

(٢) مكي بن ريان بن شبة بن صالح أبو الحرم النحو الضرير، ولد بماكسين، وكان عالماً متقناً ، والغالب عليه النحو والقراءات ، تنقل فقرأ في بغداد على أبي محمد بن الخشاب النحوي ، وعلي أبي الحسن أبن العطار وابي بركات الانباري ، ثم قدم الموصل فأخذ عن ابي بكر بن سعدون القرطبي ، وأخذ عنه أعيان الموصل توفي في(شوال سنة ٦٠٣هـ/ايار ١٢٠٦م) في الموصل ودفن فيها . القفطي ، أنباه الرواة ، ج ٣ / ص ٣٢٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ٦/ ص ٢٧١٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠/ص ٢٥١

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٤/ص ١٤١

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥ / ج ٦ / ص ٣٢ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٤ / ص ١٤١ ، ابي محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان اليافعي اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط١، (بيروت - ١٩٩٧م)، دار الكتب العلمية، ج ٤ / ص ١٠

(٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مج ٥ / ج ١ / ص ١٠٠ ؛ شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي و شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، ط١، (دمشق - بيروت - ١٩٩١م)، دار ابن كثير، مج ٧ / ص ٤٢ ؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ط١ ، (بيروت - ١٩٩٣م)، مؤسسة الرسالة ، ج ٢/ ص ١٣ .

(٦) علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى ، ابو الحسن القفطي ، ويعرف بـ " القاضي الاكرم"، توفي سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) وكانت ولادته سنة (٥٧٨هـ/١١٧٢م) بققط ، كان عارفاً بالكثير

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

الجوزي (٦٥٤ هـ/١٢٥٦م) ^(٢) وغيرهم ^(٣)، "له معرفة تامة بالأدب" ^(٤) عالم في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصول والنحو والحديث واللغة ^(٥)، بارعاً في الترسل وكتابة الإنشاء ^(٦) وعالماً بصناعة الحساب ^(٧)

وقد حظي مجد الدين ابن الأثير بمنزلة رفيعة عند امراء الموصل بفضل ما اوتي من علم ومعرفة، وما تمتع به من شخصية مميزة لفتت اليه الانظار ^(٨)، اذ : "كان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً" ^(٩) فضلاً عن كونه "من مشاهير العلماء واکابر النبلاء واوحد

من العلوم والفنون عرف عنه حبه لجمع الكتب على اختلاف انواعها . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٥/ص ٢٠٢٢ ؛ الذهبي ، العبر ، ج٣/ص ٢٥٥

(١) اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي الانصاري القوسي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وكانت ولادته سنة (٥٧٤هـ / ١١٧٨م) بقوص تنقل وأخذ العلم من شيوخ عدة ، حتى استقر بدمشق ، وكان وكيل بيت المال بدمشق لملوك الأيوبيين وكان للقوسي مصنفات عديدة. ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج ١ / ج ١ / ص ٤٣١ ؛ ابو شامة ، الذيل ، ص ١٨٩ ؛ ابو الفداء ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط٧ ، (بيروت - ١٩٨٨م) ، مكتبة المعارف ج١٣ / ص ص ١٨٦

(٢) شمس الدين ابو المظفر يوسف بن الأمير حسام الدين قزوغلي بن عبدالله ، الحنبلي ثم الحنفي المذهب البغدادي ثم الدمشقي توفي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وكانت ولادته سنة (٥٨١هـ / ١١٨٥م) ببغداد، وكان له " صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم " كما أنه روى عن جده - ابن الجوزي . ابو شامة ، الذيل ، ص ١٦٥ ؛ ابن خلكان ، وفيان الأعيان ، مج٣/ص ١٤٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، مج٧/ص ٤٦١

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨ / ص ٣٦٧.

(٤) القفطي ، أنباه الرواة ، ج٣/ص ٢٥٧

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ / ص ٢٧٥ ؛ ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج ٥ / ج ٦ / ص ٣٢ .

(٦) ابن صلاح ، طبقات الفقهاء ، ج ١ / ص ٨٣٣.

(٧) ابن العماد ، شذرات الذهب ، مج٧ / ص ٤٤

(٨) كجو ، مجد الدين بن الاثير ومنهجه ، ص ١٤٩.

(٩) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥/ص ٢٢٦٨

الفضلاء" (١) ، كما انه كان "ذا عقل تام ورأي سديد وخبرة بأمر الدول" (٢) ، فضلاً عن ذلك فانه كان "ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم" (٣) ، معروف بصدقهِ وصلاحةِ وامانتِهِ (٤) .

ويبدو ان المكانة العلمية التي تمتع بها مجد الدين فضلاً عن مكانة والده ، اثير الدين قد هيأت له تولي المناصب و ارتفاع الشأن بين امراء واتباعه الموصل ، ومع تتابع الملوك الزنكيين في الحكم كانت منازلُهُ تترقى وقدرُهُ يعلو حتى بات مقرباً جداً من ملوك الموصل ومشاوراً لهم.

أولاً : علاقته بسيف الدين غازي الثاني (٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٦٩ - ١١٨٠م)

كان مجد الدين قد اتصل بالإدارة الزنكية في عهد سيف الدين غازي الثاني (٥٦٥-٥٧٦هـ / ١١٦٩-١١٨٠م) (٥) اذ تولى في عهدهِ خزانة الدولة (٦) ، وذلك لما عرف عنه من القدرات العلمية والتي منها معرفته في الحساب. وعلى الرغم من عدم

(١) جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١ (القاهرة - ١٩٦٥م) مطبعة عيسى البابا الحلبي، ج٢/ ص٢٧٤ ؛ شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي، طبقات المفسرين ، ط١، (بيروت - ١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية، ج٢/ ص ٣٠٣ ؛ احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرا زاده ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط١، (بيروت - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية ، ج٢/ ص١٢٤ ؛ ابي الحسنات محمد عبد الحي للكنوني الهندي، الفوائد البهية على تراجم الحنفية ، تصحيح: محمد بدر الدين ابو فراس النعساني ، ط١ ، (مصر - ١٩٠٦م) ، مطبعة السعادة ، ص٣٥.

(٢) ابن الشعار ، فلائد الجمان ، مج٥/ ج٦/ ص٣٢

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج١٠/ ص٢٧٥؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١٣/ ص٥٤؛ بدرالدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان وتحقيق : محمود رزق محمود، ط٢، (القاهرة - ٢٠٠٧م)، دار الكتب والوثائق القومية ، ج٣ / ص٤٣٧.

(٤) كجو ، مجد الدين ومنهجه ، ص١٤٩.

(٥) سيف الدين غازي الثاني : وهو ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين بن اق سنقر حاكم الموصل ، تقلد الحكم بعد وفاة ابيه مودود ، واقا في ملكه عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي في (صفر سنة ٥٧٦هـ/ تموز - ١١٨٠م). ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٤ / ص ٤-٥ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٥/ ص٢٦٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٤/ ص١٤١.

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

تحديد المصادر التاريخية لسنة توليه بشكل دقيق، الا ان الراجح ان تكون بعد ان استعفى والده او تقاعد من خدمة الدولة الزنكية عقب وفاة قطب الدين مودود (٥٤٤-٥٦٥ هـ/١١٤٩-١١٩٦ م) ، ويشكل ادق منذ سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) ، وهي السنة التي دخل فيها نور الدين محمود (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) ^(١) حاكم حلب الى الموصل في (١٣- جمادي الاولى/٢٣ كانون الثاني م) ^(٢)، لأجل درء خطر الفتنة التي قامت بين أبناء اخيه كل من عماد الدين زنكي الثاني (٥٦٦-٥٩٤هـ/١١٧٠-١١٩٧م) ^(٣) حاكم سنجار ^(٤)، وسيف الدين غازي الثاني ، على حكم الموصل ، ومن ثم اقرار الاخير على توليها بعد اقناع اخيه حاكم سنجار .

ولعله كان قد امتلك بعض الخبرة في ادارة الامور المالية ، والتي أكتسبها من والده ، عندما عمل في خدمة البيت الزنكي ، ويبدو انه - مجد الدين - احسن في ادارة مهامه ، فأكتسب ثقة سيف الدين غازي الثاني مما جعله يوكل اليه اعمال اخرى اذ "ولاه ديوان الجزيرة و اعمالها" ^(٥).

(١) نور الدين محمود : ابو القاسم بن عماد الدين آق سنقر الملقب بالملك العادل ولد (٥١١هـ/١١١٨م) ، كان مع والده عماد الدين حين قتل في سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، وبعد ان حكم حلب توسع في ملكه حتى ملك الموصل وديار الجزيرة واطاعه اصحاب ديار بكر وملك الشام والديار المصرية وكانت وفاته في سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) . ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٦٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج / ص ١٨٤-١٨٩

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ / ص ٣٦٠ .

(٣) عماد الدين زنكي: وهو زنكي بن مودود بن عماد الدين ، الاكبر لقطب الدين مودود ، اوصى له بالملك من بعده ، الا ان نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح كان يكرهه لأنه كان مقرباً من عمه نور الدين محمود ، فهو زوج ابنته ، فخاف على الملك منه ، فأتفق مع الخاتون زوجة مودود على توليه الحكم لأخيه الاصغر سيف الدين ، فاشتكى عماد الدين لعمه نور الدين محمود بذلك ، فتدخل الاخير وقضى على الفتنة . ع ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٤٦ .

(٤) سنجار :مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة ايام ،وهي تقابل جبل عالي . للمزيد ينظر : ياقوت الحموي معجم البلدان ، مج ٣ / ص ٢٦٢ .

(٥) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٥ / ص ٢٢٦ ؛ ابن الشعار ، فتلاند الجمان ، مج ٥ / ص ٦ / ص ٣٢ .

ويبدو مجد الدين وافق على تولي هذا المنصب وذلك لخضوع وظيفته لسلطة الأتابك مباشرة^(١)، لاسيما بعد عزل نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح سيء السيرة من قبل نور الدين محمود بعد ان كان متحكماً في حكم الموصل ، او على الاقل لنائبه سعد الدين كمشتكين (ت ٥٧٣ هـ/١١٧٧م)^(٢)، الذي عينه نور الدين محمود نائباً لقلعة الموصل لمساعدة سيف الدين غازي في ادارة البلاد^(٣)، وبالتالي فان التدخل المباشر لنور الدين محمود في الموصل كان من اهم عوامل الرغبة لدى مجد الدين بن الأثير في تولي المهام الادارية فيها ، فضلاً عن أن عمره تجاوز العشرين سنة ، مما يؤهله بالقيام بمثل هذه الاعمال، في الوقت ذاته يلاحظ ان مكانة الأسرة قد ساعد في تولي مثل هذه المناصب مع حداثة سنه نسبياً.

ومما يجدر الاشارة اليه بهذا الخصوص ، قيام نور الدين محمود بإجراء عدد من الاصلاحات في النظام المالي في الموصل وأعمالها ، فقد أسقط عن أهلها ما كان يتقل كاهلهم من الغرامات والضرائب و المكوس^(٤) التي لم يلتزم باستحصالتها سابقوه فرفعوا من مقدارها فأطلق "كل ماجرت العادة بأخذه من الأموال المحظورة"^(٥) ، فضلاً

(١) عصام عبد الرؤوف الفقي ، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي ، (القاهرة - د.ت) ص٣٣٤.

(٢) سعد الدين كمشتكين : وهو خادم نورالدين محمود ولما توفي نور الدين محمود (٥٦٩هـ/١٠٧٣م) هرب سعد الدين الى حلب و حاول السيطرة على الحكم في دولة نور الدين محمود. للمزيد عن سعد الدين كمشتكين . ينظر: ابن الاثير ، الباهر ، ص١٧٦ ، ١٧٨؛ الكامل ، ج١٠/ ص٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ .

(٣) ابن الاثير ، الباهر ، ص١٥٣ - ١٥٤؛ الكامل ؛ ج٩/ ص٣٦٠-٣٦١.

(٤) ابن الاثير ، الباهر ، ص١٥٤؛ الكامل ، ج٩/ ص٣٦٠ ؛ شهاب الدين عبد الرحمن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي المعروف ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم الزبيق، ط١، (بيروت - ١٩٩٧م)، ج٢/ ص١٧١. والمكوس مفردها المكس وهو الضريبة التي تؤخذ ممن يدخل البلد من التجار و قد أنشأت لها دور في اماكن مختلفة من بلاد الجزيرة وخاصة على ضفاف الانهار. للمزيد ينظر: الفقي ، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي، ص٢٣٨.

(٥) ابو شامة ، الروضتين ، ج٢/ ص١٧١.

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

عن أساليب العسف في جباية الخراج الذي كان يقوم به بعض النواب^(١)، وكل هذه الامور كانت محل ترحيب من الفقهاء و العلماء ومن يتردد عليهم مجد الدين و يجالسهم ، و بالتالي فإن هذه الاصلاحات ادخلت في نفس مجد الدين ابن الأثير الطمأنينة والراحة. وذلك لكونه من هذا الوسط العلمي ، و على افتراض انه كان يتوخى ما يقع من ظلم وتعسف على الناس اثناء ادارته .

- موقف مجد الدين ابن الأثير من نور الدين محمود(٥٤٤ - ٥٦٩ هـ / ١١٤٩ م - ١١٧٣ م)

ولعل من المناسب في هذا الموضوع التطرق الى موقف مجد الدين ابن الأثير من نور الدين محمود (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) حاكم حلب ، بعد دخوله الى الموصل ، تزامنا مع فترة حكم سيف الدين غازي الثاني.

ويبدو ان مجد الدين ابن الأثير قد حظي بتقدير الامراء الاتابكة ، ومنهم نور الدين محمود زكي الذي كان له اثر في الحياة السياسية للموصل ، لاسيما بعد أن تدخل في النزاع بين أبناء أخيه سيف الدين غازي الثاني وعماد الدين زكي الثاني ، وأقر الصلح بينهما سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) ، ثم خلال تواجده في الموصل امر ببناء الجامع النوري^(٢)

، الذي اكتمل بناءه في سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) وقدم الموصل لكي يفتح الجامع ويصلي فيه^(٣). ويبدو ان خلال هذه الاحداث ظهرت بوادر العلاقة ما بين مجد الدين بالسلطة،

(١) ابن الاثير ، الباهر ، ص١٤٧ ، ١٤٨؛ الفقي ، بلاد الجزيرة ، ص٢٣٤.

(٢) الجامع النوري : وهو من اشهر جوامع الموصل امر ببنائه نور الدين محمود سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) وكان موضعه خربة واسعة في وسط البلد وقد اشار عليه الشيخ عمر الملا في بناءه بعد شراء الارض من اصحابها. للمزيد ينظر: عادل نجم عبو ، المنشآت المعمارية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ط١، (الموصل - ١٩٩١م) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، مج٣/ ص٢٧٣.

(٣) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٢١/ ص١٨٥؛ العيني ، مرآة الجنان ، ج٣/ ص٢٩٠؛ ياسين بن خير الله الخطيب العمري ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدياء ، تحقيق : سعيد الديوه جي ،

لكن اضطراب النصوص وقلتها حالت دون الجزم ببداية العلاقة و تطورها، ولعل ما اورده ابن الفرات (ت ٨٠٦ هـ / ١٣٠٨م) يحدد نسبياً بداية العلاقة وهي سنة (١١٧٢هـ/١١٧٢م) وذلك أن نور الدين محمود الخربة العظيمة التي وسط الموصل ، وجعلها جامعاً وتقدم نور الدين من ابن الأثير طالباً منه ان يخطب له ، فوافق الاخير رغماً عنه ، ولم يذكر ابن الأثير احداً من الملوك والخلفاء ، وانما قال: "اللهم اصلح الرعية والرعاة" (١).

وقد اشار احد الباحثين (٢) حول النص المتقدم أن المقصود "بأبن الأثير" هو اثير الدين والد مجد الدين ، الا انه لا يمكن القبول بهذا الرأي ، لاسيما انه لم يرد أي اشارة في المصادر التاريخية الاخرى الى أنه كان على جانب من العلم او المعرفة بالفقه ، وان كل ما يعرف عنه انه كان محباً للعلم ، وبالتالي لم يتهيأ له من العلم ما يستطيع من خلاله اقامة الخطبة، ويستنتج من ذلك ان ابن الفرات كان يقصد مجد الدين ابن الأثير وليس والده، ولاسيما وان المرحلة العمرية لمجد الدين تسمح له بالقيام بمثل هذه المهمة ، في حين ما يثير الاستغراب هو عدم ذكر مثل هذه الحادثة من قبل المؤرخ عز الدين ابن الأثير في كتبه؟! وبالتالي فقد يكون الأسم اشبته على ابن الفرات بين الولد وابيه ، او ان يكون الباحث فسر ذلك خطأ ، وبذلك فأن الادق ان يكون المقصود به مجد الدين ابن الأثير لامتلاكه من العلم والفقه ما يؤهله للقيام بذلك

ولكي نقطع الشك في عدم وجود اعتقاد اخر في ان يكون المقصود به اخويه عز الدين(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وضياء الدين (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، لا بد ان نبين انهما ولاسيما عز الدين الابن الاوسط كان بعمر يتعذر عليهما القيام بأمر بهذه الاهمية فعز

(الموصل - ١٩٥٥م) ، مطبعة الهدف ، ص٢٠٦ ؛ سعيد الديوه جي ، الموصل في عهد الاتابكة ، (بغداد - ١٩٥٨م) مطبعة شفيق ، ص١٣٠ ؛ سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل، (العراق - ١٩٨٢م)، مطبوعات المجمع العراقي ، ج١/ ص٣٣٥.

(١) ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، عني بتحرير نصه ونشره حسن محمد الشماع ، (البصرة - ١٩٦٩م) ، دار الطباعة الحديثة ، مج ٤/ج١/ص١١٤؛ محمد يوسف غندور، تاريخ جزيرة ابن عمر، ط١،(بيروت - ١٩٩٠م)، دار الفكر العربي ، ص١٢٨
(٢) غندور، جزيرة ابن عمر ، ص١٢٨

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

الدين الذي ولد سنة (٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) كان لا يزال صبياً لا يتجاوز الثلاثة عشر سنة، في حين ان اخاه الاصغر ضياء الدين كان يصغره بثلاث سنوات، هذا يثبت صحة ذلك الاعتقاد.

وربما يدفع ذلك النص المتقدم الى اثاره بعض التساؤلات عن طبيعة العلاقة بين نور الدين محمود حاكم حلب ومجد الدين ابن الأثير؟ وما هو موقف أبناء الأثير ومن ضمنهم مجد الدين في تملك نور الدين الموصل؟ وهل كان مجد الدين من احد خطباء الجوامع في الموصل؟ ولماذا كانت موافقة مجد الدين بإقامة الخطبة رغماً عنه؟ وهل مسألة اعطاء الشرعية لنور الدين كانت منوطاً بحصوله على موافقة بإقامة الخطبة من قبل كبار الاسر الموصلية؟ وهل هناك من اشار على نور الدين بذلك؟ . واخيراً لماذا اقتصر الدعاء بهذه الصيغة المقتضية التي جاء بها النص؟ وفي ضوء هذه التساؤلات التي سنحاول الاجابة عنها لابد من فهم طبيعة علاقة مجد الدين بنور الدين محمود او الموقف منه.

ساعت أوضاع الموصل منذ ان سيطر نائب الموصل فخر الدين عبد المسيح^(١) على الحكم (٥٦٣-٥٦٦هـ/١١٦٧-١١٧٠م). وتنفذ على الملك بالشكل الذي دفع فيه قطب الدين الى تغيير وصيته وتعيين ابنه الاصغر سيف الدين غازي (٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٦٩-١١٨٠م) بدلاً من ابنه الاكبر عماد الدين^(٢)، ومن ثم استئنائه في الحكم وأذى اهل الموصل^(٣).

(١) فخر الدين عبد المسيح : وكان قد تولى ادارة قلعة الموصل بعد وفاة مغادرة زين الدين علي بكتكين الخدمة لدى اتابك قطب الدين وذلك سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م) وقام بأعمال القلعة ثم تمكن من السيطرة على امور البلاد بعد وفاة قطب الدين مودود فتحكم بملك سيف الدين غازي الثاني . ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ .

(٢) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٥٧ ، ١٤٦ ؛ الكامل ، ج ٩ / ص ٣٥٤ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ / ص ١٦١ ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : رشيد الجميلي ، دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي ٥٤١ هـ - ٦٣١ هـ ، (بيروت - ١٩٧٥م) ، دار النهضة العربية ، ص ٩٠ - ١٣٠

(٣) ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ / ص ١٧٤ .

وقد دفعت هذه الاوضاع عامة امراء الموصل وعقلائهم الى مراسلة نور الدين ^(١) لتخليصهم من فخر الدين عبد المسيح وعسفه وظلمه ، ويبدلون له الطاعة ويحثونه على الوصول اليهم ^(٢). ولعل أسرة الأثير كانت من الداعمين المؤيدين لهذا لكونهم من اهل الموصل الذين كانوا يفضلون دخول نورالدين محمود الى الموصل. وعلى الرغم من مكانة مجد الدين العلمية فلم تشر المصادر التاريخية عن قيامه بأداء الخطب في احد جوامع الموصل او الجزيرة ، وهذا يبين ان مجد الدين بالرغم من علمه وشهرته ، الا أنه كان على حذر في التعامل مع السلطة ، وأن مسألة قبوله ان يخاطب مرغماً هو باب ذلك الحرص والحذر ، لاسيما وأنه يعلم ان المتغيرات قد تبتطش به وبأخوته ، وان نور الدين محمود انما قدم للموصل في زيارة وليس للإقامة ، وبالتالي حال مغادرته ، سيتعرض مجد الدين الى مضايقات ممن حجّم نورالدين محمود نفوذهم ، لذا كان حذراً جداً في مسألة الدعاء عندما قال "اللهم اصلح الرعية والرعاة" .

ولعل نورالدين قد اكتسب شرعيته في ملك الموصل منذ سنة (٥٥٦هـ/١١٧٠م) عندما تيمنت خطوته بمباركة الخليفة العباسي المستضيء بالله ^(٣) (٥٦٦- ٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م) عندما ارسل له الخلع فلبسها ، ثم خلعها هو على سيف الدين ابن اخيه ^(٤)، وربما أنه اراد بخطوة اختيار مجد الدين بن الأثير بكونه احد كبار الأسرة العلمية المشهورة في الموصل ، بان تكون واجهة يعكس خلالها دعمه واهتمامه بالعلم والعلماء ، واعترافاً منه بدورهم في التأثير على الناس.

(١) ابن الاثير ، الباهر ، ص١٥٣.

(٢) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج٣/ق١/ص١٧٤.

(٣) المستضيء بالله : ابو محمد بن المستجد بالله بوبع بالخلافة بعد موت والده فقام برفع المكوس ورد المظالم و اظهر العدل وكان حسن السيرة كثير البذل للأموال وكان الناس معه في امن عام واحسان شامل وكان حليماً قليل المعاقبة توفي سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، ابن الاثير ، الكامل ، ج٩/ ص٤٤٢؛ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ط٢، (قطر - ٢٠١٣م) من مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ص٦٨١.

(٤) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٥٤؛ الكامل ، ج٩/ ص ٣٦٠ ؛ ابي شامة ، الروضتين ، ج٢/ ص١٧٠.

وقد يكون نور الدين محمود مال الى استشارة احد الشخصيات الموثوقة والذي يدعى عمر الملاء^(١)، وكان هذا شيخ صالح ، وقد كان من اقرب خواصه في الموصل يستشيرهُ في حضوره ويكاتبهُ في مصالح اموره ، فضلاً على ذلك فقد "كان العلماء والفقهاء والملوك والامراء يزورونه ، ويتبركون بهمته ، ويتيمينون ببركته" بالتالي فإن امكانية ان يكون عمر الملاء على معرفة بمجد الدين ابن الأثير واردة . وقد يكون عمر الملاء هو الذي عرض على نورالدين محمود اختيار مجد الدين بن الأثير في اقامة الخطبة لكونه يعرف امكانياته العلمية وقدراته الخطابية ووجهته بين علماء الموصل واهلها .

وربما عمر الملاء كان يدرك حاجة نورالدين محمود الى وجوه شابه جديدة ذات تأثير ايجابي في المجتمع ، تستطيع التعامل مع الوضع القائم بعد الوحدة بين الموصل و حلب ، واهمية استمرار هذه الوحدة لتدعم مشروعه في التصدي للصليبيين ، لاسيما الدعم الاستراتيجي الذي كانت تضيفهُ الموصل على موقف حلب ودمشق في التصدي للخطر الصليبي ولعل شخصية مجد الدين وما تمتع به من مزايا جعلته مرشحاً لهذا الدور في ذلك الوقت.

ثم بالعودة الى طبيعة العلاقة التي ربطت بين مجد الدين بن الأثير وحاكم الموصل سيف الدين غازي الثاني. ولعل عدم توفر النصوص التي تسلط الضوء على طبيعة العلاقة بين الجانبين قد حال دون التوسع في تفصيل العلاقة بينهما . وعلى اية حال ، فيبدو ان مجد الدين كان لديه بعض التحفظات على افعال سيف الدين غازي وسيرته ، وان كان ذلك لا يتعارض مع ادائه للوظائف والمهام الموكلة اليه ، في الوقت الذي اكسبه اخلاصهُ في عمله ثقة سيف الدين غازي وأمرائه .

بقي مجد الدين بن الأثير يباشر أعمال ديوان الجزيرة واعمالها مدة "ثم عاد الى الموصل"^(٢). ولم تشر المصادر الى تاريخ ذلك ولا لأسباب هذه العودة التي على ما

(١) سمي بذلك لأنه كان يملأ تنانير الجص و ينقوت بها. ابو شامة ، الروضتين ، ج ٢ / ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج ٥ / ص ٢٢٦٩ ؛ ابن الشعار ، قلائد الجمال ، مج ٥ / ج ٦ / ص ٣٢ .

يبدو انها كانت عقب وفاة نورالدين محمود سنة (١١٧٣هـ/١١٧٣م). وربما يكون ذلك بناءً على طلبه ، وقد يكون السبب بالإجراءات التي اتخذها سيف الدين غازي في الموصل بعد وفاة نور الدين محمود ، والتي قد اثارة حفيظة مجد الدين ، لما يقع بسببها من تعسف وظلم للرعية ، وما فيها من مخالفات للشريعة الاسلامية التي هو احد فقهاها ، فهناك اشارة الى ان سيف الدين غازي اعاد فرض المكوس ورفع الجزية على اهل الذمة بعد وفاة نور الدين محمود ^(١) وبناءً على هذه المستجدات ، ربما فضل الابتعاد عن هذه الاجواء ، فطلب إعفائه من المنصب وعاد بعدها الى الموصل.

ثانياً : علاقته بالوزير جلال الدين الاصفهاني (ت ٥٧٤ هـ/١١٧٨م)

عرف اثير الدين والد مجد الدين بعلاقته الوثيقة بالوزير جمال الدين الاصفهاني، اذ كان مقرباً منه كثيراً الوثوق به بالشكل الذي كان يكلفه بأن يقوم عنه بإطعام الفقراء ، واخراج الصدقات عنه ^(٢) ، ولا يستبعد وجود علاقة ربطت بين افراد الاسرتين ، لاسيما ان اثير الدين يتحدث في احدى رواياته عن زيارة قطب الدين مودود (٥٤٤ - ٥٦٥ هـ/١١٤٩ - ١١٦٩ م) حاكم الموصل للجزيرة برفقة الوزير جمال الدين الاصفهاني (ت ٥٥٩ هـ/١١٦٣م) بقوله: "وحمل - جمال الدين الاصفهاني - جاريته ام ولده الى داري ...، فبقيت في الدار اياماً" ^(٣) ، وان كان اثير الدين لم يشر الى تاريخ هذه الزيارة فالراجح انها كانت في الفترة التي كان فيها الاخير متولياً لديوان الجزيرة وخزانتها قبل سنة (٥٦٥ هـ/١١٩٦م) .

ومن خلال ما تقدم ، فلا غرابة ان يتصل مجد الدين بجلال الدين ^(٤) ابن الوزير جمال الدين الاصفهاني عندما قلده سيف الدين الوزير سنة (٥٧١ هـ/١١٧٥م) ^(١) ، لاسيما وان مجد الدين كان قد ظهرت عليه امارات النبوغ العلمي والأدبي في كتابة الانشاء.

(١) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٢١ / ص ٢٢٣ .

(٢) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٣٠ ؛ الكامل ، ج ٩ / ص ٣١٤-٣١٥ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ / ص ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٤) جلال الدين الاصفهاني الوزير : ابا الحسن علي بن جمال الدين ، ولاء سيف الدين غازي الوزارة سنة (٥٧١ هـ/١١٧٥م) وفوض اليه اموره وظهرت كفايته وبدا منه معرفة بقواعد الدول واوضاع الدواوين وتقرير الامور والاطلاع على دقائق الامور وعلم بصناعة الكتابة الحسابية حيرت العقول ووضع في

ولم تحدد المصادر التاريخية تاريخ اتصاله به ، ويبدو ان ذلك كان سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) وهذا ما اكده عز الدين بن الأثير في اشارته عن المعركة التي جرت بين سيف غازي الثاني مع صلاح الدين الايوبي (٥٦٩-٥٨٩هـ/١١٧٣-١١٩٣م) عند تل السلطان^(٢) سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) قال: "فأنتني وقفت على جريدة العرض وترتيب العسكر للمصاف ميمنةً وميسرةً وقلباً وجالشية^(٣)، وغير ذلك ، وكان المتولي لذلك والكاتب له اخي مجد الدين ابا السعادات"^(٤) ، ويؤكد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ان مجد الدين كان "في اول امره كاتباً بين يديه - اي بين يدي الوزير جلال الدين - يملئ رسائله وإنشاءه عليه وهو كاتب يده"^(٥).

وبناءً على ما تقدم يبدو ان مجد الدين بن الأثير والوزير نشأت بينهما علاقة متينة وربما وصلت لدرجة الصداقة وبخاصة مع وجود التقارب العمري والفكري ، فضلاً عن العائلي ، فالوزير جلال الدين كان بعمر خمسة وعشرون سنة حين تولى الوزارة سنة (٥٧١هـ / ١١٧٥م)^(٦) ، وفي المقابل فأن مجد الدين كان بعمر السابعة والعشرين سنة وهذه الامور تزيد من التقارب بين الطرفين فضلاً عن تشابه ظروف العمل في الادارة والسلطة الذي يسمح لهما بالعمل سويةً.

الانشاء وضعا لم يعرفوه ثم حسبه سيف الدين ثم شفع فيه فاطلق ومات في دنيسر سنة (٥٧٤هـ /

١٧٨م). ابن الاثير، الباهر ، ص ١٧٧

(١) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٧٧.

(٢) تل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق، وفيه خان ومنزل للقوافل وهو معروف

بالفنيديق. ياقوت الحموي ، معجم البلدان، مج ٢/ ص ٤٢

(٣) جاليشية : الجاليش في الاصل ، الراية العظيمة في رأسها خصلة من الشعر ، اطلق هذا اللفظ في

العصر الايوبي وما بعده على مقدمة القلب في الجيش او على الطليعة منه. مصطفى عبد الكريم

الخطيب ، معجم المصطلحات والالقب التاريخية ، ط ١ ، (بيروت-١٩٩٦م)، مؤسسة الرسالة ،

ص ١١٨.

(٤) الكامل ، ج ٩/ ص ٤١٧، ٤١٦.

(٥) وفيات الاعيان ، مج/ ص ١٤٦.

(٦) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٧٧.

ومن الجدير بالذكر أن الوزير جلال الدين كان من أفاضل الأدباء وبلغائهم ومعروف بكرمه^(١)، فضلاً عما اظهره في توليه الوزارة لسيف الدين غازي الثاني من كفاءة واقتدار ، بالرغم من صغر سنه بشكل أذهل الجميع ، قال ابن الأثير "وبدا منه معرفة بقواعد الدول ، واطلاع على دقائق الحسابات ، وعلم بصيغة الكتابة الحسابية حيرت العقول ، ووضع للناس في كتابة الانشاء وضعاً لم يعرفوه ، وشرع لهم شرعاً استحسونه ، وبذلاً استعظموه"^(٢).

فلا بد ان مجد الدين في هذه فترة تأثر به تأثراً كبيراً ، و"اخذ عنه"^(٣) ، واستفاد مما امتلكه الوزير من علم وبراعة في صناعة الانشاء وغيره، ويبدو ان مجد الدين كان موضع ثقة الوزير فقربه ورقاه ، حتى ناب عنه في مكاتباته ومراسلاته ، "فناج في الديوان عن الوزير جلال الدين ابي الحسن علي بن جمال الدين محمد بن منصور الاصبهاني،..."^(٤) ، فضلاً عما سبق ، فان مجد الدين برهن عن اعتزازه بأستاذه وشدة تأثره به وببراعته السياسية وسداد عقله ورجاحته وعلمه وفضله عليه وعلى غيره من الفصحاء ، بأن قام بجمع رسائله في ديوان ، واخرجه في كتاب سماه "الجواهر واللائلي في الاملاء المولوي الوزيري الجلاي"^(٥)، و اشار الى فضله في مقدمة الكتاب ، فقال ابن خلكان "وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريضه ، وفضله على كل ما تقدم من الفصحاء"^(٦).

ويلاحظ أن الأوضاع الايجابية لم تستمر ، ففي شعبان في سنة (٥٧٣هـ/١١٧٨م) قبض سيف الدين غازي الثاني على الوزير جلال الدين الاصفهاني ،

(١) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٥/ ص ١٤٦.

(٢) الباهر ، ص ١٧٧.

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ / ص ٣٥٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، ج ٥/ ص ٢٢٦٩.

(٥) ابن الشعار ، فلاند الجمال ، مج ٥/ ج ٦/ ص ٣٣؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٥/ ص ١٤٦؛

مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ، (بيروت - د.

ت) ، دار احياء التراث العربي ، مج ١/ ص ٦١٨.

(٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٥/ ص ١٤٦.

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

إذ أشار ابن الأثير ضمن احداث هذه السنة بقوله "وفيها...قبض سيف الدين غازي حاكم على وزيره جلال الدين علي بن جمال الدين بغير جرم ، ولا عجز ، ولا تقصير ، بل لعجز سيف الدين ، فان جلال الدين كان بينه وبين مجاهد الدين قايماز (١) مشاحنَةً ، فقال مجاهد الدين لسيف الدين لابد من القبض على الوزير" (٢) فقبضوا عليه . ويلاحظ ان ما جرى على جلال الدين الوزير لم يتأثر به مجد الدين بن الأثير مما يشير الى ان الاخير كان على قدرة عالية في موازنة الامور ، و انه كان يظهر بانه على مسافة واحدة من الجميع او انه فعلاً كان يتبنى ذلك الموقف .

ثالثاً : علاقته بمجاهد الدين قايماز (ت ٥٩٥هـ/١١٩٨م)

يمكننا تميز العلاقة بين مجد الدين ابن الأثير مع مجاهد الدين قايماز بمرحلتين . المرحلة الاولى : وهي المرحلة التي اتصل بها مجد الدين بمجاهد الدين قايماز واصبح فيها كاتباً لديه (٣) . والمرحلة الثانية : هي المرحلة التي اصبح فيها مجد الدين احد مستشاري الدولة وكبارها وبات ارتباطه بأتابكة الموصل ارتباطاً مباشراً (٤) .

اما المرحلة الاولى : فعلى ما يبدو انها ابتدأت عقب ان القي القبض على الوزير جلال الدين الاصفهاني في سنة (٥٧٣هـ/١١٧م) وكان فيها مجد الدين ينوب عن الوزير في ديوان الانشاء ، ولعل نجم مجد الدين قد برز في فن كتابة الانشاء ، والترسل ف جذب اليه انظار مجاهد الدين قايماز نائب المملكة ، لاسيما انه كان قد بلغ المعرفة

(١) مجاهد الدين قايماز : ابو منصور قايماز بن الزيني كان عتيق زين الدين علي بن بكتكين ، ثم فوض اليه امور اربل ، ثم ولاة سيف الدين غازي الثاني قلعة الموصل للمزيد ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٤ / ص ٨٢ .

(٢) الكامل ، ج ٩ / ص ٤٣٣ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٤ / ص ١٤٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢١ / ص ٤٨٩ .

(٤) ابن كثير ، طبقات الشافعية ، ج ١ / ص ٧١٤ ، ٧١٥ .

الواسعة بالأدب والعلوم الدينية^(١)، فأصبح كاتباً بين يديه منشأً عنه الى الملوك^(٢)، " فقال عنده درجة رفيعة"^(٣).

وعلى الرغم مما ناله مجد الدين من مكانةٍ قديرةٍ عند مجاهد الدين ، فان العلاقة بينهما على ما يبدو في هذه المرحلة لم تتعدى الصفة الرسمية والتي تتمثل بطاعة الموظف لمسؤوله الاداري ، وبعيداً عن موضع التنافس على السلطة والنفوذ في الدولة الاتابكية والذي كان قائماً بين بعض امراء الاتابكة ، ومنهم مجاهد الدين قايماز . ولاسيما وان مجد الدين كان في مجال عمل يقل من ينافسه فيه ، فضلاً عن الثراء الذي اشتهرت به أسرته ، ولهذا لم يكن ممن تتوق نفوسهم او تطمع الى النفوذ والتسلط .

ومن الجدير بالذكر ، فانه في (جمادي الاولى - ٥٧٩هـ/آب - ١١٨٣م) القى عز الدين مسعود^(٤) (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م) حاكم الموصل ، القبض على نائبه مجاهد الدين^(٥) بعد ان كان قد فُوض اليه ومنذ عهد سيف الدين غازي الثاني أمر البلاد سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) فكان له " الحل والعقد والرفع والخفض"^(٦) في كل امور

(١) القفطي ، انباء الرواة ، ج٣/ص٢٧٥.

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج٤/ص٨٤ ؛ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، ط١، (بيروت - ٢٠٠٠م)، دار احياء التراث العربي، ج٢٥/ص٤٥.

(٣) ابن الشعار ، فلتاد الجمان ، مج٥/ج٦/ص٣٢.

(٤) عز الدين مسعود : وهو ابو الفتح مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر، كان مقدم الجيوش في ايام اخيه سيف الدين غازي وكان ذو شجاعة وعقل قوي النفس حسن السياسة في الموصل، تولى الموصل بعد اخيه سيف الدين غازي الثاني . ابن الاثير، الباهر ص ١٨٦، ١٨١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٥/ ص ٢٠٣

(٥) ابن الاثير، الباهر، ص١٨٣؛ الكامل ، ج٩/ص٤٧٥ ؛ جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل المازني التميمي الحموي ، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيبال، حسنين محمد ربيع، سعيد عبدالفتاح عاشور، (مصر - ١٩٥٧م)، دار الكتب والوثائق ، المطبعة الاميرية، ج٢/ص١٥٣، ١٥٤.

(٦) ابن الاثير ، الباهر ، ص١٧٧.

مناهل أسامة الخيرو وشكيب راشد بشير محمد قاسم

بلادهِ وهو المنتفد في الدولة ، فضلاً عن تنفذه بحكم اربل^(١) واعمالها وجزيرة ابن عمر وشهرزور^(٢) ودقوقا^(٣) وعقر الحميدية^(٤) ، فضلاً عن قيادة الجيش^(٥) ، وكانا من اكابر الامراء ، ولم ينظر عز الدين مسعود الى ما سيخلفهُ ذلك من مخاطر على البلاد^(٦).

ومن الجدير بالذكر وحرصاً على تسلسل العرض التاريخي لعلاقة مجد الدين بحكام الموصل الزنكيين وامرائهم ، فسيكون عرض المرحلة الثانية لعلاقة مجد الدين بمجاهد الدين قايماز ضمن علاقة الاخير بحاكم الموصل عز الدين مسعود.

رابعاً : علاقته بعز الدين مسعود (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م)

لما قبض على مجاهد الدين قايماز انتقل مجد الدين ابن الأثير الى حيز اوسع وهو البلاط الزنكي ، اذ اصبح اتصاله بهم وعلاقته معهم علاقة مباشرة. اذ تترقت به المنازل حتى باشر بكتابة السر^(٧) ، وتولى الاشراف على ديوان الانشاء^(٨) ، وقد كان

(١) اربل قلعة حصينة ومدينة كبيرة في فضاء واسع من الارض واسع بسيط ولقلعتها خندق عميق وهي على ثل عال من التراب وفي القلعة اسواق ومنازل للرعية وجامع للصلاة وهي شبيهة بقلعة حلب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ١/ص ١٣٨ .

(٢) شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمدان، انشأها زور بن الضحاك وهي تعني بالفارسية مدينة واهلها كلهم من الاكراد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٣/ ص ٣٧٥ .

(٣) دقوقا : مدينة بين اربل وبغداد معروفة ولها ذكر في الاخبار و الفتوح . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢/ ص ٤٥٩ .

(٤) عقر الحميدية : قلعة حصينة في جبال الموصل اهلها اكراد وهي شرقي الموصل خرج منها طائفة من اهل العلم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٤/ ص ١٣٦ .

(٥) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٧٧؛ الكامل ، ج ٩/ ص ٤٧٦ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩/ ص ٤٧٦، ٤٧٥ .

(٧) ابن كثير ، طبقات الشافعية ، ج ١/ ص ٧١٤؛ تقي الدين ابي بكر احمد بن محمد بن عمر بن محمد ابن قاضي شهبة دمشقي ، طبقات الشافعية ، ، تحقيق : عبدالعظيم خان، ط ١، (حيدر اباد- ٩٧٩م)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ج ٢/ ص ٧٦، ٧٧ .

(٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٤/ ص ١٤٢ ، شمس الدين محمد ابن احمد بن عثمان بن قايماز قايماز الذهبي ، العبر في خبر من غير ، تحقيق : ابو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زعلول، ط ١، (بيروت - ١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية، ج ٣/ ص ١٤٣؛ سير اعلام النبلاء ، ج ٢١/ ص ٤٨٩ .

مجد الدين في سن (٤٣) سنة ، وهو سن يؤهله لتولي منصباً مهماً في الدولة وهو الاشراف على ديوان الانشاء الذي كانت تصدر عنه "جميع المراسم والسجلات والتوقيعات والرسائل والالوامر الحكومية ، وفيه تحفظ الرسائل الواردة من ملوك الدولة الاخرى المعاهدات والاتفاقيات التي كانت تعقد بين الدولة حاکمة الديوان وغيرها من الدول المجاورة ، سواء اكانت دولة معادية ام صديقة ، اسلامية ام غير ذلك ^(١) فمنصب بهذا القدر من الاهمية لا يعطى الا من تتوفر فيه الكفاءة العلمية والادبية فضلاً عن الخبرة وهي مزايا تتوفر في مجد الدين.

ولأيعرف من كان يشغل هذا المنصب قبل مجد الدين ابن الاثير ، الا ان الراجح ان هذا الديوان كان تحت اشرف مجاهد الدين قايمار نفسه ، ولعل مجد الدين قد وصل الى مرحلة النضج العلمي ، لاسيما من خلال تدرجه المستمر على العديد من شيوخ الموصل ونواحيها ، فبرز اسمه بين علماء الموصل حتى اصبح "اشهر العلماء ذكراً و اكبر النبلاء قدراً" ^(٢) ، وكتابتاً "يضرب به المثل" ^(٣) ورئيساً ، مشاراً اليه ^(٤).

ولم يقتصر ارتباط مجد الدين بالزنكيين بحد كونه كاتباً بين ايديهم ، بل تعمقت العلاقة بفضل علمه ورجاحة عقله ، قال ابن الشعار "كان ذا عقل تام ورأي سديد وخبرة بأمر الدول" ^(٥) اذصف الى مكانة والده التي كان يراها عز الدين مسعود كثيراً ^(٦) ، وهذا ما جعل الاخير يستند اليه احياناً في اخذ المشورة والنصح ، اذ كان موضع

(١) علاء مصري ابراهيم النهر ، الزنكيون في عيون ابن الاثير ، (دمشق -٢٠١٧م)، صفحات ، ص٩٥.

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٥ / ص٤٣.

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ / ص٢٧٥.

(٤) ابن صلاح ، طبقات الفقهاء ، ص٨٣٣.

(٥) قلائد الجمان ، مج٥ / ج٦ / ص٣٢.

(٦) ابن الاثير ، الباهر ، ص١٨٦.

تقتهم^(١) ، بعيداً عن ما يرتاب منه الحاكم من امرائه وخاصته ، مقرباً منه ومرافقاً له في بعض حملاته^(٢).

ويمكن في هذه الفترة تمييز المرحلة الثانية من علاقة مجد الدين ابن الأثير بالأمير مجاهد الدين قايماز . ويبدو انها بدأت بعد سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) على أقل تقدير ، وربما امتازت هذه المرحلة بظهور نوع من التنافس ما بين الأثنين أو أن مجاهد الدين كان يجد في مجد الدين ابن الأثير منافساً له، ولعل دليل ذلك أن الأخير لم يتأثر ولم يصبه الاذى عندما قبض على مجاهد الدين من قبل الاتابك عزالدين مسعود في سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) ، وأن الاتابك كان يدرك أن مجاهد الدين قد ينافس في النفوذ والسلطة لكن مجد الدين ليس بمستوى هذا التنافس ، وأنه لا يخرج من سياق كونه وأسرته من الموالين للزنكيين ، رغم المكانة التي وصل اليها والتي أصبح فيها أحد كبار شخصيات الدولة ومستشاريها. "فكان لديهم كالوزير الناصح"^(٣) وقد يتبين هذا التنافس بعض المواقف التي أوردها ابن الأثير ضمن حديثه عن الاحداث التي وقعت بعد وفاة صلاح الدين الايوبي سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م).

فقد جمع عز الدين مسعود اهل الرأي والمشورة ، وكان فيهم مجاهد الدين قايماز كبير دولته والمقدم على كل ما فيها لاستشارتهم فيما يفعل فسكتوا^(٤) ، قال ابن الأثير "فأشار عليه أخي مجد الدين ابو السعادات رحمه الله ، بالإسراع في الحركة وقصد البلاد الجزرية فإنها لا مانع منه. فقال مجاهد الدين قايماز : ليس هذا برأي اننا نترك وراءنا مثل عماد الدين حاكم سنجار ، ومعز الدين حاكم الجزيرة ، والملك المعظم مظفر الدين^(٥) ونسير ، انما الرأي اننا نراسلهم ونستميلهم ونأخذ رأيهم وننظر ما يقولون"^(١)

(١) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج ٢ / ص ٧٧.

(٢) ابن الاثير ، الباهر ، ١٨٦ ، الكامل ، ج ١٠ / ص ١٢٢.

(٣) ابو شامة ، الروضتين ، ص ٦٨.

(٤) الكامل ، ج ١٠ / ص ١٢١.

(٥) مظفر الدين : ابو سعيد كوكبري بن ابي الحسن علي بن بكتكين بن محمد ابن حاكم اربل زين الدين علي. ولد في سنة (٥٤٦هـ/١١٥١م) ، وكان قد اتصل بخدمة صلاح الدين الايوبي بعد ان خرج

ومن خلال ما جاء في سياق الحوار المتقدم ، نلاحظ وجود اتجاهين متعاكسين في الرؤية السياسية للتدابير التي يجب على حاكم الموصل اتخاذها الاستغلال فرصة خلو الساحة في اعقاب وفاة صلاح الدين الايوبي في (٥٨٩هـ/١١٩٣م)^(٢)، يتمثل الاتجاه الاول بالرأي الذي طرحه مجد الدين ابو السعادات والذي ينم على تصدره لكبار رجال الدين وكما مثل عنه "صدر كبير"^(٣) ، بدليل انه طرح رأيه في وقت سكت فيه غيره وبدون تردد او وجل، كما يدل على أنه لم يكن خاضعاً لرأي مجاهد الدين قايماز المعارض . في الوقت الذي كان فيه على ما يبدو جميع المستشارين والامراء خاضعين لرأي مجاهد الدين بدليل سكوتهم ، فلم يصدروا رأياً الا عن رأي مجاهد الدين قايماز اولاً . وكان مجد لدين ينظر للأحداث نظرة واقعية وتتمثل رؤيته بتغليب مصلحة الدولة واستغلال المرحلة الحرجة التي تمر بها الدولة الايوبية لاسيما بعد وفاة صلاح الدين و الانقسام الحاصل بعد ذلك ، وغياب السلطة المركزية في دمشق والتنافس بين الملك العادل اخو صلاح الدين وأبناء اخيه ، وان الفرصة مواتية للزنكيين لتحقيق المكاسب التي عجزت عن تحقيقها في حياة صلاح الدين لاستعادة الاراضي التي فقدتها الاتابكية بعد توسع الدولة الصلاحية وضمها للأراضي الجزرية التابعة للموصل^(٤) بينما الاتجاه الثاني الذي كان يتمثل بالسياسة التقليدية للزنكيين والتي رأى فيها مجاهد الدين قايماز بتريث حاكم الموصل عن الخروج ، ومن ثم مراسلة امراء الاطراف واستمالتهم واخذ رأيهم في هذا التحرك.

على حاكم الموصل . ابن خلکان ، وفيات الاعيان ، مج ٤/ ص ١١٣؛ للجزيرة عنه ينظر: عبد القادر احمد طليعات ، مظفر الدين كوكبري ، ط ١ ، (القاهرة - د. ت)، المؤسسة المصرية العامة.

(١) الباهر ، ص ١٨٥

(٢) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٨٥؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٢٢/ ص ٢٢.

(٣) ابو شامة ، الذيل ، ص ٦٨. الصدر : هو اول كل شيء وقد استعمل كناية عن المكاتبه وكان يقصد به صدر المجلس وفي ذلك اشارة الى مكانة الشخص ومهابتة بين قومه. حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، (القاهرة - ١٩٨٩م) ، الدار الفنية ، ص ٣٧٧

(٤) للمزيد عن ذلك ينظر : دريد عبد القادر نوري ، سياسة صلاح الدين في بلاد مصر والشام والجزيرة ٥٧٠-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م ، (بغداد - ١٩٧٦م) ، مطبعة الارشاد ؛ محمود ياسين احمد التكريتي ، الايوبيون في شمال الشام والجزيرة ، (بغداد - ١٩٨١م) ، دار الرشيد.

وقد حاول مجد الدين ابن الأثير اقناعهم بصحة رأيه فقال لهم "ان كنتم تفعلون ما يشيرون به عليكم وبيرونه فاقعدوا ، فانهم لا يرون الا هذا ، لانهم لا يؤثرون حركتكم ولا قوتكم" ^(١) فكان اصحاب الاتابكيات لا يرون في تحرك الموصل ما يخدم مصالحهم ، بالعكس فان عودة الموصل لقوتها يشكل خطراً على موقعهم ، لذلك كان يرى ان يتوجه عز لدين مسعود بالسرعة الممكنة بقواته الى الاراضي الجزرية ، ومن ثم مكاتبة اصحاب الاتابكيات الجزرية الاخرى بالانضمام له ، وأن يقرهم على ما يبدو من املاك ويعلمهم بخروجه ليلحقوا به ويساندوه ، لاسيما انه كان حاكم القوة الاكبر. فضلاً عن خوفهم من مخالفته وما يجره ذلك ، من احتمالية قصدهم ونزالهم. مضيفاً الى ذلك ان البلاد الجزرية لم يكن فيها الحماية الكافية لذلك سيكون امكانية السيطرة عليها بشكل اسرع ^(٢) وقد أثار هذا الرأي غضب نائب الموصل "فظهرت إمارات الغيظ على مجاهد الدين" ^(٣) ويبدو أن الأخير لم يكن يتوقع وجود من يعارض فكرته وينافسه في الدولة بعد تخلصه من منافسه في الدولة الزنكية الوزير جلال الدين الاصفهاني ، ولعله لم يحتمل فكرة وجود منافس حتى مع اختلاف التوجه العلمي والاداري الذي كان عليه مجد الدين، وأنه لم يكن لديه سلطة فعلية بيده ، ويبدو ان مجد الدين ابن الأثير كان يدرك هذا ، لذلك سكت ، وقد ذكر ابن الأثير ذلك فقال : "ولم يمكنه اكثر من هذا القول خوفاً من مجاهد الدين" ^(٤) ، وفي رواية اخرى له قال : فسكت اخي لأنه كان هو المخدوم للجميع على الحقيقة والحاكم فيهم" ^(٥) ، ويلاحظ هنا بعض المبالغة في العبارة الاخيرة اراد فيها ابن الأثير اظهار المكانة التي كان عليها اخيه لدى السلطان الاتابكي و مملكته.

(١) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٨٥ .

(٢) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٨٥ .

(٣) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٨٥ .

(٤) الكامل ، ج ١٠ / ص ١٢٢ .

(٥) الباهر ، ص ١٨٥ .

ومهما يكن من امر فأن كفة مجاهد الدين الذي كان الحاكم الفعلي في الموصل قد رجحت بانفاقهم على ان يكاتبوا اصحاب الاطراف ، فكاتبوهم ، فكل اشار بترك الحركة الى ان ينظر ما يكون من ورثة صلاح الدين فتنبطوا^(١) ونستطيع من خلال الرأي الذي اصدره مجد الدين ان نفهم ان اتجاه العلاقة بينه وبين الايوبيين اتجاه سلبي باعتبارهم قوة استغلت الاوضاع الداخلية للدولة الزنكية التي نتجت عقب وفاة نور الدين محمود وقامت بالسيطرة على الشام والتوسع على حساب اراضي الدولة الزنكية في الموصل.

استمر مجد الدين ملازماً لعز الدين مسعود ومرافقاً له في حملته الى الرها^(٢) ، وكان قد اشتد به المرض حتى عجز عن الحركة ، فعاد الى الموصل في جماعة يسيرة من جيشه ومعه مجاهد الدين ومجد الدين ابن الأثير تاركاً غالب جيشه مع اخيه عماد الدين^(٣) (ت ١١٩٧/٥٥٩٤م) ليقدر الصلح مع الايوبيين^(٤) . فلما وصل الى دنيسر^(٥) ، وأحسّ بقرب اجله ، قال ابن الأثير: "فاحضر اخي وكتب وصيته"^(٦) ، وهذا يؤكد ان مجد الدين كان حتى آخر عهد عز الدين يحظى بالثقة^(٧) ، معتمداً عليه لديهم^(٨).

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ / ص ١٢٢.

(٢) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ست فراسخ اي (٣٦) كيلومتر سميت باسم من استحدثها. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٣ / ص ١٠٦.

(٣) لم يستجب لمراسلاتهم من امراء الاطراف الا اخيه عماد الدين زنكي حاكم سنجار على قواعد استقرت بينهم فسار أتابك عز الدين عن الموصل الى نصيبين واجتمع بأخيه عماد الدين وساروا على سنجار نحو الرها. وكان العادل قد عسكر بقواته قريباً منها بمرج الريحان. ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ / ص ١٢٢.

(٤) ابن الاثير ، الباهر ، ص ١٨٦.

(٥) دنيسر: بلدة عظيمة مشهورة تقع في نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان اي (١٢) كيلو متر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢ / ص ٤٧٨.

(٦) الباهر ، ص ١٨٦.

(٧) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج ٢ / ص ٧٧.

(٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، مج ٤ / ص ١٤١؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٥ / ص ٤٤.

النتائج:

يتبين من خلال البحث حول مجد الدين ابن الأثير المحدث وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين (٥٦٥ - ٥٨٩هـ/١١٦٩ - ١١٩٣م) عدة أمور:

أولاً - ان مجد الدين شغل مناصب ذات طابع اداري اكثر منها سياسي وامتاز بمهنيته في العمل، كما ان توليه مسؤولية خزانة الجزيرة وديوانها يبين انه كان شخصية بعيدة عن الشبهات او ما يرتاب منه الحكام، وبالتالي نجد ان وثوق حكام الموصل به ساعد على ترقيه في المناصب وتقريبه.

ثانياً - كان لمجد الدين ابن الأثير بعض التحفظات حول سياسة سيف الدين غازي الثاني حاكم الموصل، وان قبوله لشغل المنصب الذي كان يشغله والده من قبل في جزيرة ابن عمر، كان في الفترة التي خضعت فيها الموصل واعمالها لسلطة نور الدين محمود، وبعد وفاة الاخير نجد عودة مجد الدين الى الموصل، ولم يعمل في خدمة سيف الدين غازي ثاني مرة اخرى او يتولى منصب يتعلق بامور مالية، وانما عمل في ديوان الانشاء لوزير الدولة ونائبها .

ثالثاً - على الرغم ترقى المنازل بمجد الدين ابن الأثير في السلطة وقربه من حكامها، الا انه كان حذرا في التعامل معهم، اذ انه اظهر قدراً عالياً من الموازنة في الامور، فبدت علاقته بهم على مسافة واحدة من الجميع، فنجده ينادى بنفسه عن المنافسة مع مجاهد الدين قايماز في بعض الفترات، لاسيما ان الاخير كان المتحكم في الموصل، في حين كان مجد الدين يدرك تماما انه لم يكن لديه سلطة فعلية على ارض الواقع كمستشار للدولة، رغم ما حاول ان يعكسه اخوه عز الدين ابن الأثير المؤرخ في احدى رواياته .

رابعاً - كان مجد الدين موضع تقدير من قبل حكام الموصل الزنكيين، ويعود ذلك لمكانة والده وقربهم منهم الى جانب علمه وفضله وبراعته في فن الانشاء والترسل، ويتضح ذلك في عدم تأثر مكانته بعد تعرض من كان في خدمتهم للحبس، كل من وزير الدولة ونائبها، بل بالعكس من ذلك ارتفع شأنه لدى اتابكة الموصل .

خامساً - نستطيع تمييز موقف مجد الدين ابن الأثير من الايوبيين في كونه اتخذ منحى سلبياً، ويبين ذلك من خلال اراءه التي اشار بها على حاكم الموصل عز الدين بعد وفاة صلاح الدين الايوبي .

***Majd al-Din Ibn al-Athir and his Relation with the Zangid
Authority between (565-589 AH / 1169-1133 CE)***

manahil Asmaa al-Khayro*

Shakeeb Rashid Bashir *

Abstract:

The research deals with the relation of Majd Al-Din Ibn Al-Atheer, the modernizer of the Zangid authority, whose association with it was through his father and then he assumed a number of administrative positions. Majd Al-Din was a model for Mosul scholars to deal with the Zangid authority, as well as to prove its loyalty to it and its ability to spare himself the consequences of the Sultan's owners. The research was divided into several paragraphs, the first was his relationship with Saif al-Din Ghazi the second (565-576 AH / 1169-1180 AD), among which it touched on his position on Nur al-Din Mahmoud Zangi (544-569 AH / 1149-1173 AD) the owner of Aleppo, then his

Key words : saif al-din ghaz ؛ nur al-din Mahmoud , jalal al-din al-asfahani ؛ mujahid al-din qaymaz؛ izz al-din masoud .

* Master student/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.

*Prof/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.